ولكان تقول التقدير كاتمام نعمة ارسالنا رسولا منكم والمراد باتمام نعمتي اتمام نعمتي
القبلة شبه اتمام نعمة القبلة باتمام نعمة الارسال حيث جعل قبلتكم جهة مسجد هو من
ابنيتهم ثم رسوله منهم بعد دعوة ابراهيم بعد ان التزكية فائدة التعليم فهو اول الحوائج فلم
فلم جهة تقديم وجهه تاخير جعل بهما في الموضعين ويحتمل تقول اراد هنا بالتزكية عن الشرك
وهو بمجرد تلاوة الايات المعجزة الدالة باعجازها على صدقه وفيما سبق من دعوة ابراهيم
المراد به التزكية عن الجهالات وهو بعد تعليم الكتاب والحكمة ق يا ايها الذين امنوا استعينوا
بالصبر عن المعاصي والصلوة التي هي ام العبادات يعني اكتفي بذكر ام العبادات عن باقي الطاعات
ونحن نقول قدم الترك على الفعل لان التخلية قبل التحلية ولهذا قدم النفي في كلمة التوحيد واكتفي
بذكر الصلوة لان الخطاب لكل من المومنين والمشترك بين الجميع بعد الايمان الصبر عن المعاصي
والصبر واما الزكوة مختصة باصحاب النصاب واما الحج فباصحاب الاستطاعة والصوم
عن معصية الاكل والشرب وغيره ق ان الله مع الصابرين بالنصر واعانة الاجابة
والتعبير الاصل انه الله مع الصابرين لان الصابرين لا يذهلون عن ذكره بخلاف الجنبين عن
الصبر فان قلوبهم لاهية عن ذكر الله والقلب اللاهي عنه ممتلئ عن هموم الدنيا وان كان الدنيا
باسرها له ق عطف على شيء وهو واحد للتكثير ولهذا قدمه ق وبشر الصابرين لانه معطوف
على محذوف اي انذر الجاذعين وقال المحقق التفتازاني انه عطف على قوله ولنبلونكم عطف
المضمون على المضمون وكانه اراد ان قوله وبشر ولنثبين الصابرين ثوابا عظيما واجرا كريما
ق وجمعها للتنبيه على كثرتها فان قلت كيف يستفاد الكثرة من جمع القلة قلت قال المحقق حمل الاكثرون
هذا الجمع على التكثير كالتثنية في لبيك لانه المناسب للمقام والابعد عن التكلف استعارة جمع القلة
للكثرة للاشعار بان الصلوات مع كثرتها في جنب قدرة الله تعالى وكرمه مما يستقله الناظر
ق اي من اعلام مناسكه جمع منسك اي محل النسك وهو العبادة ومعنى اضافة الشعائر
الى الله انه جعلها علامتين لمنسكه والمقصود من الاضافة التعظيم ق كان اساف على الصفا
ونائلة على المروة في الكشاف هما صنمان يروى انهما كانا رجلا وامراة زنيا في الكعبة فمسخا حجرين
فوضعا عليهما ليعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا من دون الله ق وبه قال انس وابن عباس رضي
لقوله فلا جناح ان لا يتطوف بهما ولم يتعرض له في الكشاف ق لقوله ومن تطوع خيرا قوله ومن
تطوع فهو خير له لانه يندفع بما ذكر من تفاسيره ومن تطوع خيرا ولم يجعل قراءة ابن مسعود
ان لا يتطوف بهما ناصرا له كما جعله الكشاف لظهور ان لا زائدة اذ لا وجه بعد جعلهما من شعائر الله
لنفي عدم الجناح في عدم التطوف ق لقوله عليه السلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي ويحتمل ان

ان الامر

لئلا تعيرهم استيلاء علمهم و
استعلاء ونحو ق قدمه باعتبار
العقد واخره بحسب

مطلب
طلب الاستعانة بالصبر والصلوة

مطلب
اعلام منسك
ونائلة

الامر بالسعي مع التعليل والتاكيد بان الله كتبه عليكم يفيد علة الوجوب بحيث يفوت الجواز بفوته
وهو معنى الركنية ق او بحذف اي زو ويؤيده قراءة ابن مسعود ومن يتطوع بخير ق ان الذين
يكتمون كاحبار اليهود وعدل عن عبارة الكشاف من احبار اليهود ليتناول علماء النصارى ايضا
وكذلك عدل عن بيان قوله ما انزلنا من البينات بقوله من الايات الشاهدة اي قوله كالايات الشاهدة على
كتمانهم احكام القران من امر القبلة والرجم ولم يقيد قوله وما انزلنا من البينات بقوله في التورية
كما قيده لانه لا ضرورة الى التقييد ويحتمل ان يكون المعنى ما انزلناه من البينات في القران من بعد
ما بيناه للناس في التورية ومعنى كتمانه عدم الاعتراف به بانه حق شهد به قبل نزول القران
التورية قال المحقق رحمه اعتبر الكشاف الانزال في التورية وفسر البينات بشواهد امر محمد عليه السلام
والهدى بالهداية الى اتباعه بوصفه في التورية دون القران واحكامه كما فسره الكواشي بناء
على ان من بعد متعلق بانزلنا ولا يستقيم الا على ما ذكر لان هذا هو الذي يكتمه احبار اليهود لان القران
واحكامه وهو متعلق بيكتمون فليستقيم ملكوره هذا وعرفت معنى كتمانهم ما انزل في القران
ثم قال لم يات بالفاء في الخبر اعني اولئك يلعنهم اللاعنون لئلا يتوهم ان لعنهم انما هو بهذا
السبب بل له اسباب جمة هذا ولا يخفى ان ادخال الفاء لا يقتضي حصر السبب وان المقام يقتضي افادة
السببية ليتوبوا عنه فالوجه في ترك الفاء ان التعبير باسم الاشارة بعد تعقيب المشار اليه بالاوصاف
يدل على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده لاجلها فالتعبير باسم الاشارة اغنى عن الفاء ولو كان محترزا
عن افادة السببية لما اتى باسم الاشارة المفيد لذلك ثم قال ومعنى لعن الله اياهم تبرؤه عنهم وطردهم
عن الرحمة ومعنى لعن اللاعنين الدعاء عليهم بذلك وفسر اللاعنون بالذي يتاتى منهم ذلك اشارة
الى ان هذا في الفاعل مثل قتل فلان في المفعول وانه ليس على عمومه اذ من اللاعنين من لا يلعنهم بل يجبرهم
ق اي من تاب من الكاتمين خصه بالكاتمين لينتظم مع ما قبله اشد انتظام لكنه يتكرر اذ سابقه
ايضا لعن هو الاول وكانه لهذا خصه من قال هو مخصوص باللعن بعد الموت وفصل السابق باللعن
حال الحيوة وايده المحقق التفتازاني بانه جعل ما يتعلق بالدنيا فعلية لان امرها على التجدد وما يتعلق
بالاخرة اسمية لان امرها على الاستمرار والثبات والاوجه انه على العموم وبمنزلة الدليل على السابق
وقوله من يعتد بلعنه لدفع ما اورد ان من الناس كفارا لا يلعنونهم ومع ذكره وما سبق
ان من الناس من لا يلعنهم بل غيرهم فلا يحتمل الا الحمل على مخصوص البعض ورفع والملائكة يحتمل ان
يكون بالعطف على الفعلية من قبيل واسال القرية وحصول فالذين فيها يعني خالدين في اللعنة تؤكد
ما يفيده اسمية الجملة من الثبات وكما يدل اللعن على النار يدل الموت على الكفر الشنيع وتعالى
ونظرت اليه بمعنى فلا نعمل ولا ينظر اليهم ليعتذروا او نظر رحمة وليس ينظرون من قبيل الحذف

Copyright © King Saud University